

نداء للعالمين العربي والإسلامي أنقذوا مؤسسات القدس من الإغلاق

٢٠٠٧/٢/١١ م

..... باسم جموع المقدسيين ، أفراد ، لجان ، هيئات ومؤسسات ، نتوجه لكم عربا ومسلمين ، من أجل أن تتحملوا مسؤولياتكم القومية والإسلامية والتاريخية والأخوية والأخلاقية ، تجاه المدينة المقدسة ، تجاه أهلها ، تجاه مؤسساتها ، تجاه مقدساتها ، فالיום وأكثر من أي زمن مضى ، فإن شبح الإغلاق يهدد الكثير من المؤسسات المقدسية ، وهذه المرة ليس ، بسبب الإحتلال وسياساته ، بل بفعل من يوقفون الدعم والإسناد عنها ، هذه المؤسسات إذا ما أغلقت لا سمح الله ، فإن هذا ليس له إلا معنى واحد ، هو تفرغ المدينة المقدسة من سكانها العرب ، والإسراع في تهويدها أرضا ، وأسرلتها سكانا ، ونحن إذ نوجه لكم هذا النداء إخواننا العرب والمسلمين ، فإننا مللنا من كل الوعود الجوفاء والشعارات البراقة ، و" الهوبرات " الإعلامية التي تؤكد على عروبة القدس ، وتدعو أهلها إلى الصمود والثبات والمقاومة ، والوعود بالدعم والإسناد ، والقول بأن القدس خط أحمر ، لنكتشف أن حالها كحال الدم الفلسطيني ، لا خط أحمر ولا خط أصفر ، وكذلك القول غير المسنود بأي فعل أو ترجمة عمليه ، بأن القدس العاصمة الأبدية للشعب الفلسطيني ، أي نسمع طحنا ولا نرى طحيننا ، وأنتم إخواننا العرب والمسلمين لا تصدقوهم لا رئاسة سلطه ولا حكومة ، فلا أحد معني بالقدس ولا بأهلها ، وأهل القدس على درجة عاليه من الإحباط واليأس وعدم الثقة من الساكنين خلف الحواجز " المحاسيم " ، والذين لا يقدمون للقدس إلا المزایدات والشعارات و" الفرمانات " ، حتى طفح الكل ، وبلغ السيل الزبا ، وبلغت القلوب الحناجر ، وبحث الأصوات ، وأوصلونا الى مرحلة ، كما قال الأستاذ نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني ، أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان في الصيف الفائت ، مخاطبا العرب ، بسبب خذلانهم للبنان والمقاومة ، والله إننا عرب ، ما أوصلونا إليه ، أيها العرب والمسلمون ، دفعنا كمقدسيين للتفكير جديا برفع قضايا أمام المحاكم الفلسطينية والعربية ، على الرئاسة والحكومة على إهمالهم للمدينة المقدسة ، وحول الأموال والمساعدات التي ، يتلقونها باسم القدس والصمود ، ولا يتم صرفها على أهل القدس ، ونحن أبنا جلدتنا العرب والمسلمين ، إذ نستمد عروبتنا كمقدسيين من صمودنا على أرضنا ، ومن معاناة أسرانا ، ومن هويتنا الفلسطينية ، وقوميتنا العربية ، إلا أن حجم الإهمال والقصورات بحقنا ، وعلى كل المستويات الهوموم المباشرة الإقتصادية والإجتماعية والخدماتية ، أو الوطنية و السياسية ، اضطرنا أن نتوجه لكم من أجل أن نضعكم في حجم المخاطر المحدقة بالمدينة المقدسة ، وبما يهدد عروبته وإسلاميتها ،

فالمؤسسات التي هجرت قسرا خارج المدينة المقدسة ، بفعل الإحتلال وإجراءاته القمعية والإذلالية ، وعلى رأسها جدار الفصل العنصري ، تستكمل فصولها ، بعدم تقديم الدعم والإسناد للمؤسسات القائمة ، وبما يجعلنا نتساءل عن السبب؟ ، ومن المسئول عن ذلك؟ ، أو لمصلحة من؟ ، ولماذا حتى الآن رغم الكثير من الكتب والمناشآت لم يتم دفع أجرة مقر الإتحاد العام للنقابات العمالية منذ أكثر من عامين ، وكذلك مقر الإتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ، ومركز القدس للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والمراكز النسوية ، والكثير من الأندية المقدسية ، ومؤسسات العمل الخيري الخ ، ولماذا لا يجري صرف المساعدات للذين تهدم بيوتهم ، أو تفرض عليهم غرامات عالية من قبل بلدية الإحتلال ووزارة داخلية؟ ، تحت حجج وذرائع البناء غير المرخص ، ولماذا الإهمال الكلي لكل الأمور الخدمائية للمصنفين ضمن أو داخل حدود بلدية القدس ، وفق التقسيم الإسرائيلي ، وهل هذا يقربنا من مسألة حسم معركة السيادة على القدس؟ ، أم أن الحسم يحاجه إلى فعل وعمل؟ ، فالإستيطان يتواصل ويتعزز ويطال قلب الأحياء العربية ، والبلدة القديمة مخطط التهويد فيها على قدم وساق ، والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني الحرمين ، أيها العرب والمسلمين يهدم ، والقبور تتبش ، وأنتم أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ، تنظرون بعين القلق ، وتواصلون " سيمفونية " الشجب والإستنكار الممجوجة ، والتي لا تعني ولا تسمن من جوع ، وأذكركم إن نفعت الذكرى ، أن رئيسة الوزراء الإسرائيلية الراحلة " غولدا مائير " ، قالت عندما تعرض المسجد الأقصى للحرق على يد أحد المتطرفين اليهود في ١٩٦٩/٨/٢١ ، أنها لم تنم طوال الليل خوفا من هجوم عربي إسلامي ، كردة فعل على تلك الجريمة ، تلك المرحلة كانت أوضاع العرب والمسلمين بألف خير ، قياسا بالأوضاع الحالية ، حيث الإنهيار الشامل ، وإستدخال الهزيمة ، وتعميم ثقافة الإستسلام ، والإقتتال والإحتراب الداخلي الطائفي والقبلي والأثني والمذهبي ، والتأمر والتباكي ... الخ ، وبالتالي يا عرب ويا مسلمين ، نحن لا نريد جيوشكم ولا أسلحتكم ، فنحن نعرف أن وجهتها وقيمتها ليس القدس ، بل نريد منكم موقفا جادا وموحدا ومسئولا ، ويرتقي إلى مستوى الحدث والموقف ، نريد منكم عدا الدعم السياسي والمعنوي ، دعما ماليا ، دعما يمكننا من الإستمرار في الصمود والتصدي ، والثبات والدفاع عن أرضنا ومقدساتنا ووجودنا ، وصدقونا يا عرب أننا نذود عن كرامتكم وشرفكم ، كرامة العرب والمسلمين جميعا ، نحن الفلسطينيين ، ضياع القدس وتهويدها وأسرتها ، لن نتحملها وحدنا ، بل المسؤولية ستطال كل عربي ومسلم ، والمطلوب من الجميع ، أن يبادر إلى تقديم ما يستطيع من دعم وإسناد ، والله لا يكلف نفسا إلا وسعها ، وهل يعقل أن أكثر من مليار ونصف مليار مسلم ، غير قادرين على الدفاع عن مدينتهم ، والذود عن مقدساتهم وتاريخهم وحضارتهم ، بكل ما يملكونه من إمكانيات وطاقات ومقدرات وعلاقات ، وهل يترك أهل القدس ، لكي يواجهوا قدرهم لوحدهم ، وبالتالي تضيع القدس ، أم نعي حجم المخاطر

المحذقة بالمدينة المقدسة ، ونبادر إلى اتخاذ إجراءات عملية ولموسة ، من شأنها المحافظة على عروبة وإسلامية المدينة ، فالمسألة لن تقف عند حد هدم المسجد الأقصى ، ونبش قبور المسلمين ، بل المسألة أبعد من ذلك ، وتصل إلى حد التطهير العرقي ، ونفي لكل وجود عربي وإسلامي في المدينة ، تحت يافطة الهيكل المزعوم ، فالتاريخ والأجيال القادمة لن تغفر لنا جميعا التفريط بالمدينة المقدسة ، فلننسى خلافتنا ونتسامى عن كل مصالحنا الخاصة وفنويتنا وجهويتنا ، فالقدس أكبر من الجميع ، وبحاجه الى كل جهد مهما صغر ، ولنتعلم من أعدائنا ، حيث يوظفون كل إمكانياتهم وطاقاتهم وتأثيرهم وعلاقاتهم في فلسطين وخارجها ، من أجل تهويد المدينة وأسرلتها ، فهل نصحو كعرب ومسلمين ونبادر إلى إنقاذ المدينة المقدسة أم تضيع القدس كما ضاع العراق.

